

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فإن التاريخ من المعارف التي تعشقها النفس ، وتميل إلى معرفتها ، ولاسيما أخبار القصور وما يدور بين جدرانها ، وما يحدث لأصحابها . والإنسان بطبعه شغوف لمعرفة ما حدث وكيف حدث ! . والناس بحسب إعمال العقل والفكر يتفاوتون في فهم النقول والأخبار .

وإن إسلامنا حثنا على أن ننظر ونعي ما حدث للسابقين من الأمم الغابرة ، والقرآن الكريم به الكثير من القصص الشريف الذي يضرنا بأحوال السابقين وكيف كانت عاقبتهم فقال تعالى ﴿ قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا... ﴾ فطلب منا سبحانه وتعالى النظر والتبصر في أمرهم . وأيضا سنة الرسول الكريم ﷺ فكثيرا ما يحدث بقوله صلى الله عليه وسلم : « كان فيما قبلكم... » لناخذ منها الحكمة والعظة ونعي الدرس . لذلك دَوّن الناس في تاريخ الأمم والدول ممن كانوا قبلهم ، وجمعوا من هنا وهناك وأودعوها في صحفهم وسطروها في كتبهم . وكان الرعييل الأول منهم حريصاً على تحرى الصدق في النقل والحذر عند نقل الخبر ، وتجنب الهوى وميل النفس إلى غير الحق ، ولكن خلف من بعدهم خلف أضعوا ما حدّه الأولون ووسمه السابقون ، واتبعوا زخارف الروايات ، وأتوا بالفرائب والعجائب ، وبما يرضى عنه الساسة وذوو الملك ؛ وأثبتوها وكأنها من الحقائق ، دون نظر ثاقب وبحث ناقد . فعجبت كتب التاريخ بالأوهام والأغلاط ، وتناقلها الناس جيلا بعد جيل . ولكن لله سبحانه وتعالى في خلقه أمور ، فقيده سبحانه وتعالى للتاريخ علماء اتقوا الله في أمر

أمتهم وعلّموا أن التاريخ هو ميراث الأمم والدول يؤخذ منه لعبور الزمن .
وهم على قلتهم فى أنفسهم أمم .

وتفرع العلماء فى التاريخ واختلفت مناهج التدوين ، ولكن من إمعان
النظر نرى أن المدونين قد شغلهم أمر الخلفاء والملوك ومن حولهم ،
وتناقلوا أخبارهم لميل النفس إلى ذلك وحباً فى معرفة أحوالهم وما يدور
فى غرفهم ، أو لأخذ العظة ولربما للإقتداء بهم فى أمور دنياهم .

وكتاب [إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس] من الكتب
التي اهتمت بنقل أخبار الخلفاء وما يدور فى قصورهم ، وأحاديث
سمرهم ، وما يحدث بينهم وبين ندمائهم وإمائهم وعبيدهم .

فإن مؤلفه محمد بن دياب الإتليدى رحمه الله تناول مقتطفات من
بعض تاريخ الخلفاء ، بحسب كل عصر ؛ فبدأ بأخبار عمر الفاروق ، ثم
استرسل فى خلفاء الدولة الأموية و العباسية ، وختم كتابه ببعض
المستطرفات وقصائد الشعر ومستحسنات النكت .

والشيخ الإتليدى انتقى لنا من بطون الكتب ما تطيب به النفس
وتأنس ، وما يجعل الخيال يجمع مع مقتطفات الكتاب ونوادره قاصداً
بذلك الحكمة و الموعظة والعبرة ، وتسلية النفس وأخذها ولو لبعض
الوقت بعيداً عن مكابدة الحياة ، وبالكتاب أيضاً من اللطائف والأشعار
الجميلة التي ترنو لها النفس وتشرح بها ، استقاها الشيخ من كتب نهج
ضربها وسار على نفس النسق الذي سار عليه أصحابها . فمن هذه الكتب :
ثمرات الأوراق لابن حجة الحموى ، و حياة الحيوان للدميرى وهو العمدة
عنده ، و حلبة الكميت للنوجى شمس الدين ، و كتاب ثمار القلوب للثعالبي ،

وسكردان السلطان لابن أبى حجلة التلمسانى . ولكن الإتيدي باينهم
عندما وضع كتابه تاريخا للخلفاء وجعل تاريخهم نقطة البدء والنهاية .

والكتاب بما يحويه بين دفتيه قد يخالف عنوانه ، وذلك لأن فتنة
البرامكة مع الرشيد لم تتجاوز فى الكتاب الخمسة عشرة صفحة ، ولكن
ربما يرجع ذلك لعظم هذه الفتنة وما نسج حولها من حكايات وما نقل
فيها من القصص ، ولأن المؤلف قد أسرد لخلفاء الدولة العباسية وأسهب
فى ذكر حكاياتهم ، وبخاصة علامتهم؛هارون الرشيد الذى وقعت معه الفتنة
ولعل هذا هو السبب فى تسمية المؤلف للكتاب بهذا الاسم ، والله أعلم .

* عملنا فى هذا الكتاب

اعتمدنا فى التحقيق على نسخة خطية من دار الكتب المصرية ، رقم
(٥٣٣٤) أدب . وكان عملنا الآتى :

- ١- ضبط النص وتفقيره حتى يسهل مراجعته مع الفهارس .
- ٢- عزو الآيات والأشعار وتخريج الأحاديث ما أمكن .
- ٣- عزو الأخبار والقصص إلى مصادرها ما أمكن .
- ٤- تراجع الأعلام ، الفهارس اللازمة للكتاب .

وختاما نسأل الله أن نكون قد وفقنا فى هذا العمل ؛ ولايسعنا إلا أن
نشكر كل من ساعدنا وحثنا على إتمامه وبخاصة زوجتى بارك الله لها .

وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين .

المحقق

ترجمة المؤلف (١)

لم نعثر على ترجمة وافية للمؤلف -رحمه الله تعالى- في كتب التراجم، وما وجدنا إلا القليل من السطور في بعضها .

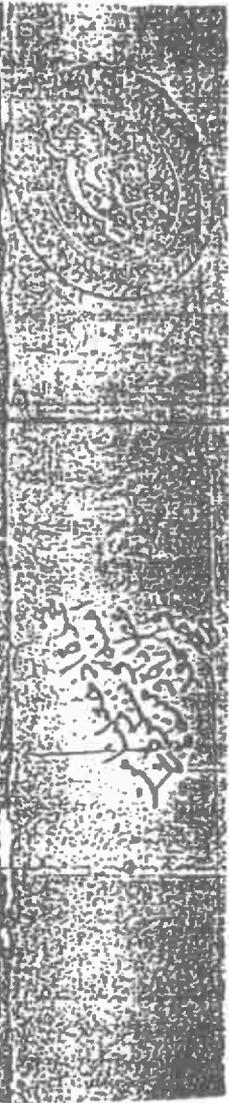
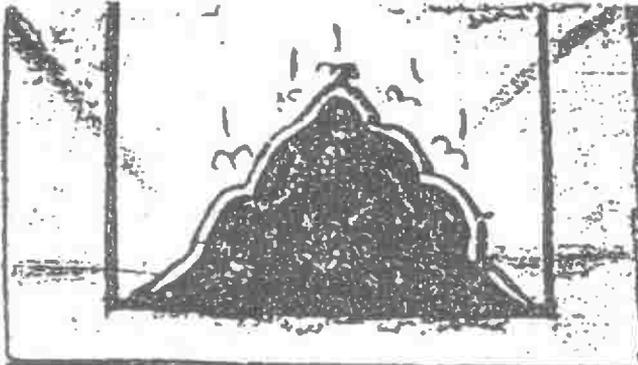
فهو العالم ، الأديب ، المؤرخ ، محمد بن دياب الإتيدي . سكن إقليم المنية الخصيبية من أعمال صعيد مصر . ولم يذكر له سنة الميلاد أو الوفاة ؛ غير أنه فرغ من تأليف الكتاب سنة [١١٠٠هـ] . كذلك جاء في آخر النسخة الخطية لدار الكتب المصرية .

وقد نقل الإتيدي في كتابه هذا عن عبد الحق المتوفى سنة [١٠٥١هـ] انظر : الفقرة (٦٠) ، وأيضاً نقل في الفقرة (٢٢٨) عن العلقمي شارح الجامع الصغير للسيوطي ، والعلقمي هذا ينقل عنه العلامة العزيزي كثيراً في شرح الجامع . وقد توفي العزيزي سنة [١٠٧٠هـ] ، مما يؤيد صحة التاريخ المذكور وأنه تاريخ الفراغ من التأليف لا النسخ والله أعلى وأعلم .

(١) انظر : فهرس الخديوية (١١/٥) ، إيضاح المكنون (١٠٤/١) ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرحي زيدان (٢٨٣/٣)



صفحة غلاف المخطوط



راحله الرحمن الرحيم رب يسره
 الخديعة الذي انزل علي عبده الكتاب المبين
 علي اشرف الانبياء والمرسلين وقص عليه اخبار
 المتقدمين والمتأخرين واعلمه بما كان كان وما
 يكون الي يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له اذ من به جرفة احوال من تقدمه
 الامم لم يكسفا عنا ستره اذ ازل بنا القدر وجعلنا
 منه قدوة وسطا فنسجد لنا بذلك في الكتاب المعظم
 المكرر فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 تلمذون بالمتروف وتنهون عن المنكر فظهر الفصل
 وما جاد به وتكرموا واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا
 صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي قال اذ نبى
 ربي فاصبر تاديبه فساد علي جميع الانبياء وعلما
 تقدموا له فيقول العبد الفقير الضعيف ذليل
 الخسر والنقص والقليل في ايامه محمد عرفا بديانته
 الاتي من اقليم المنية للصبية سالي بعصم

الاخوان ائمة خيرين بعد علي بن ابي طالب
 شيئا مما وقع في زمن الخلفاء المتقدمين من بني امية
 والفتنة العباسيين فاجبتني الي ذلك مع علمي الجسيم
 لست اهلا لذلك فقد قالوا في الامثال المتسولة انوني
 الحسب الامتثال خير من الادب ونسبته اعلا
 الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس واجتازت
 في ذلك بما وقع لائمة المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه تبركا بذكره والله اعلم قيل لما رجع عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من الشام الي المدينة انفرج عن الناس
 ليتعرف اخبار عيته فمر بجوز في ضياء لها فتصرد
 فقالت ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالفا قد لا
 اجزاء الله عني خبرا قال ولم قالت لانه ما انا الي من
 من عطاية منذ ولي امر المسلمين دينار ولا درهم
 فقال وما يدريك عمر بحالك وانت في هذا الموضع
 فقالت سبحان الله ما ظننت ان احد الي علي الناس
 ولا يدري بما بين مشرقها ومغربها فلي عمر رضي الله
 عنه وقال واعمره كل احد افقه عنك حتى الحار
 يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكرتني ظلامتك من عمر
 فان ارجعه من النار فقالت لا تقربني ارجعه الله
 فقال عمر لست اهتد اذ لم يزل بها حتى اشتراها بصدقة
 وعشرين دينار فبينما هي كذلك اذ اقبل علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود فقالا
 السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت الحوزة فودعا
 علي راسها وقالت واسواتاه شمتت امير المؤمنين
 في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا يا علي بن ابي طالب

وفتح رأسه وقال لا يبى الميت ان يستل خذ وربيت
 زوجها وقد سكنتك مما بقي من صدقها ومن نزلت
 فامتنوا مع السلامة فانصرفوا شاكرين وداعين لمة
 علي فعاله فانظر الي هذا العمل العظيم وانه يعدي من
 لنا الي صراط مستقيم وعسى نعلم من قوله بعضهم
 نوقر عان الله نسعنا من الورع فصحبتهم نفضى الي المومن
 وهم احولك يبرح ثم احدي كذا كوج يتلو اسنا طامع التذلل
 وابل والانت الطول واصغر فانها بيت للبيان والتخصر
 كذا غاب الصديقين خارج جبهة كذا ازرق العينين فلحدر احدي
 نوقر في حبي جيد من الرد اكر باعدتم يا ذا القراسة والسفن
 متاخر ك بين ابلين اللعين بين الملاكة المنبرين
 بعد الامر بالسجود والامتناع منه لمحض العقاد والحوار
 قال كما نزل عنه فيما ذكر انه قال للملاية اي الباربي نبي الاله واله
 الخلق قادر علم اذا اراد بيان يقول له كن فيكون الا ان يفرجه على
 مساق حكمه استله فقالت الملايكه يا ايها الربيع الاول قد علم
 قبل خلقي ما يصدر عني ولحصيل مني فلم خلقتي وما خلقتني في
 خلقه اياي الثاني انه خلقني على مقتضى مسئئته وارادته
 فلم الخلقني بعرفته واطاعته بعد ان لا ينتفع بطاعه ولا ينصركي
 بعصية فانه الخلقني القادر على الاطلاق الثالث انه خلقني
 فالترمت تكليفه واطاعته فلم امرني بالسجود لادم وانا خير
 منه لا يبين نار السموم وهو اعلم منزله من الطيبين الرابع انه
 خلقني وامرني بالسجود فالترمت تكليفه فلم قضيت شي
 بالسفاه وحكم علي باليقا الخامس قد امرني بالسجود كادم
 وهو مخلوق مثلي يخرج من الجنة كما خرجت فاستلكت
 ان اسجد لمن هو مثلي السادس ليس في ازمة السما وجها

صل الاولي فيه ركعات وسجرات يشهد بها
 السابعة كيف يا مرت يا سجود لبشر خلقه
 وانا افضل منه لانه خلقتي من نار السموم
 وهي نفع واشرف من الطين لكثرة نفعها
 اهو ذلك جروفة والله اعلم فسبحن من
 حكم بالشفاع علي من ينشأ من
 عبادة والله يعدي من
 ينشأ الي صراط
 مستقيم
 والحمد لله
 رب
 العالمين
 كمال الكتاب تكاملت جمل السرور لصاحبه
 وعني الاله بفضل له وجوده عن كالتبنة

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذى أنزل الكتاب المبين على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وقص عليه أخبار المتقدمين والمتأخرين وعلمه ما كان وما يكون إلى يوم الدين ، نحمده إذ جعلنا من أمته ونشكره على عطائه ومته ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إذ من علينا بمعرفة أحوال من مضى من الأمم ولم يكشف عنا ستره إذا زلت بنا القدم وجعلنا أمة عدولا وسطا وشهد لنا بذلك فى الكتاب المعظم المكرم فقال تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] فظهر الفضل بما جاد وتكرم ، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الذى قال: «أدبى ربي فأحسن تأديبى». فساد على جميع الأنبياء وعليهم تقدم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد .

فيقول العبد الفقير الضعيف ، ذو العجز والتفريط فى أيامه ، وكثير التخليط وزيادة آثامه ، محمد ، يعرف بدياب الإتيدي من إقليم المنية الخصيية : سألتى بعض الإخوان الموقنين ممن لا يسعنى مخالفته أن أجمع له شيئاً مما وقع فى زمن الخلفاء المتقدمين من بنى أمية والخلفاء العباسيين ، فأجبت له ذلك مع علمى أنى لست أهلاً لذلك ، فقد قالوا : الامتثال خير من الأدب ، وسميته [إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس] وابتدأت فى ذلك بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبركاً به وبذكره .